

أ.د. علي الشبل | محاضرة بعنوان "الإعتصام بالكتاب والسنة"

علي عبدالعزيز الشبل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد ايها الجمع الكريم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. والله اسأل ان - 00:00:07

على هذا الاجتماع اجتماعا مرحوما. وتفرقنا من بعده تفرقا معصوما. والا يجعل فينا ولا معنا ولا من ورائنا شقيا ولا محروما. كما واسأله جل وعلا ان يشملني واياكم برحمته. وان تنزل علينا - 00:00:32

سكينته وتحفنا ملائكته وان يذكرنا الله جل وعلا في ملاه الاعلى ذكر مدح وثناء واشادة وان يقال لنا في ختام هذا المجلس قوموا فانصرفوا مغفورا لكم. كل هذه الخمس وعد بها النبي صلى الله عليه وسلم لمن اجتمعوا في مجالس الذكر ومجالس العلم. ايها الجمع الكريم - 00:00:52

الاعتصام بالكتاب والسنة منجى عند الفتن ومعصم عند الهلكة هو ما تعبدنا به ربنا سبحانه وتعالى في هذه الدنيا لننجو في الآخرة من غضبه وناره نسعد ونفوز بجنته ورضوانه. جاء في الصحيح من حديث عبدالله بن مسعود رضي الله عنه - 00:01:22

بينما نحن جلوس عند النبي صلى الله عليه وسلم. خط خطا مستقيما. خط عن جنابه خطوطا قال هذا صراط الله. وهذه سبل على كل سبيل منها شيطان يدعو اليه هو شيطان في حقيقته. وان كان في مظهره مظهر ناصح وهو اللاب - 00:01:52

الذي يريد مصلحته ومصلحة جماعته وطائفته. على كل سبيل منها شيطان يدعو اليه. من تابهم اليها اي الى هذه السبل. قذفوه في النار. وقرأ قول الله جل وعلا في آخر الانعام - 00:02:22

وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه. ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله. ذلك وصاكم به لعلكم تتقون. ان هذا الحديث لابد انه يأخذ في قلبك ايها مأخذة ويبلغ في خاطرك اهتمامك. ان تنجو والمنجى - 00:02:42

في حسن الاستمسك وصحة قصد الاعتصام بالوحي كتابا وسنة. لقول الله جل وعلا وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه. ما صراط الله؟ انه وحيه. انه دينه. الذي بعث به خليفه محمدا صلى الله عليه وسلم. ترى يا اخواني البخيل اللي ذكر عنده رسول الله فلا يصلي - 00:03:12

ولا يسلم علي. بخل على نفسه بالاجر. وان كان يتظاهر امام ظيفانه بالاكرام وهذا البخل الذي يضررك ويفوتك المصالح بما روى الترمذي وغيره من حديث الحسن ابن علي رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال البخيل من ذكرت عنده - 00:03:42

فلم يصلي علي. اللهم صلي وسلم عليه. ان الاستمسك الحق. والصدق بالكتاب والسنة معصم لك من هذه الفرق المفترقة. والطوائف المنحرفة والجماعات والاحزاب التي تدعي انتمائها الى دين الله والى دين رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:04:12

وهي انما تدعو الى دائرة ضيقة لمصالحها ومقاصدها. اما الاستمسك الحق بالوحي والكتاب والسنة فهو المعصم. وهو المنجى وهو الذي تعبدنا الله به بقوله فاتبعوه وبنهيه ولا تتبعوا السبل. فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون - 00:04:42

وتتقون هنا بمعنى توحيدون وتؤمنون. جاء في الصحيحين من حديثي ابي هريرة وابي سعيد الخدري رضي الله عنهما. واسمع لهذا الحديث ربما انه مسامعك لأول مرة. والحديث طويل. فان الناس اذا حشروا يوم - 00:05:12

في ارض المحشر نادى منادي لتتبع كل امة ما كانت تعبد. من كان سيعبد الشمس يتبعها. فتلقبهم الشمس في نار جهنم. من كان يعبد القمر يتبعه حتى يزخهم القمر في نار جهنم. من كان يعبد الحجر والشجر والملك والنبي والصالح - 00:05:42

يتبعون سراهم يظنون انهم هم حتى يلقوا في نار جهنم. يبقى في ارض المحشر والعصرات هذه الامة فيهم منافقوها فيقول الله لهم

اتبعوا ما كنتم تعبدون فيقول نحن ننتظر ربنا الذي عبدناه في الدنيا عبدوه ولم يروه سبحانه. صدقوا في اعتصامهم - [00:06:12](#)

بوحية صدقوا بينهم وبين ربهم وفي قلوبهم وفي مقاصدهم وفي سرهم باتباعهم الكتاب والسنة والاهتداء بهديهما والتحاكم اليهما والا يخرجوا مع بنيات الطريق ومع هذه الاحزاب والجماعات والفرق المفترقة. فيأتيهم ربهم جل وعلا - [00:06:43](#)

بغير الصورة التي يعرفونه بها. الله تعرف اليكم يا ايها المؤمنون. باسمائه الحسنی وصفاته العلا في كلامه القرآن. وعرفه لنا اعرف الخلق به نبينا عليه الصلاة والسلام حتى لم يكن خفيا. اليس الدجال يدعي انه انه رب العالمين في اخر الزمان؟ اجلالا - [00:07:15](#)

نبينا صلى الله عليه وسلم دجله وكذبه في دعواه. قال عليه الصلاة والسلام كما في الصحيح حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال ما من نبي الا وانذر امته الدجال. انذره نوح عليه - [00:07:45](#)

سلام قومه وانذره موسى قومه الا واني انذركموه. الا واني اقول لكم فيه قولا لم يقله نبي قط امته فلفت انتباههم رضي الله عنهم وانشجحت همهم وهم المؤمنون في النجاة من - [00:08:05](#)

هذا الطاغية الكافر الذي يدعي انه رب العالمين وهو ليس كفؤ بما دون ذلك من الولاية فضلا عن النبوة فضلا ان يكون ربنا. قال عليه الصلاة والسلام الا انه اعور العين اليمنى. كأن عينه عنبه - [00:08:25](#)

وان ربكم ليس باعور. هذا ابانة من رسول الله ونصح كمال شفقة ورحمة بهذه الامة. وهذا ما وصفه به ربي في اخر سورة براءة لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين بالمؤمنين رؤوف رحيم - [00:08:45](#)

اللهم صلي وسلم عليه. فابانا الدجال الذي يدعي الربوبية. بان صفته ليست صفة رب. نار دمىم اعور العين اليمنى. اما ربي فله عينان كريمتان. لن يخفى امر الدجال في الدنيا على - [00:09:15](#)

المؤمنين المستمسكين بالكتاب والسنة. المعتصمين بهما المتدينين لله عز وجل بما فيهما وكذلك في عرصات القيامة اذا جاءهم ربهم بسورة غير السورة التي يعرفونه بها. فيقول انا ربكم فيجيبه المؤمنون. انت لست ربنا - [00:09:35](#)

لان الله تعرف الينا باسمائه وصفاته وذاته وافعاله. حتى لم يخفى علينا بغيره سبحانه. قال صلى الله عليه وسلم فيأتيهم ربهم بالسورة التي يعرفونه بها. ويكشف عن ساقه. فيخر والمؤمنون لله سجدا. يخر المؤمنون لله سجدا. مع ان العرصات والاخرة ما هي بدار تكليف. ولا هي بدار - [00:09:59](#)

صلاة وسجود لكن استتباع لما كان في الدنيا حيث سجدوا لله وصلوا له ولم يروه فكيف اذا رأوه لم يملكوا الا ان يخرخوا له سجدا عبودية وذلة. وانطرحا وانكسارا بين يديه - [00:10:29](#)

المنافقون شابهوا المؤمنين في كثير من المواقف يبتغون الخلاص ولا خلاص والنجاة ولا اذا رأى المنافقون المؤمنين خروا سجدا لما كشف الرب جل وعلا عن ساقه ذهبوا يريدون ان يسجدوا - [00:10:49](#)

فلا يستطيع تغدو ظهورهم كصياسي البقر كقرونها كالخشبة. اذا هم ساجدا ارتد على عقبه منتكسة. وذلك قول الله جل وعلا يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود وهم ايش؟ فلا يستطيعون. لان ظهورهم كالخشبة ذهب النفاق - [00:11:09](#)

ومسلكه ومنهجه ودعواه. وتحصح الحق وظهر. يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود فلا يستطيعون خاشعة ابصارهم طارت عيونهم من الذلة والخوف خاشعة ترهقهم ذلة. وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون. امرهم ربي ان يسجدوا ويصلوا له - [00:11:39](#)

واكده وعظمه نبیه محمد صلى الله عليه وسلم. فصارت الصلاة فارقة بين المستقيم المعتقل المستمسك بوحى الله وبين المنافق الذي يصلي للناس او للمدح او للثناء او لاتقاء ذمي واتقاء الاستلحاظ. الان حصص الحق. وقد كانوا يدعون الى - [00:12:09](#)

وهم سالمون. وبه تعلمون يا رعاكم الله شأن هذه الصلاة. والتي نحن فيها في احوال عجيبة وامور كئيبة. بدءا من المحافظة عليها في شرائطها ثم في اركانها وواجباتها. ولا سيما الخشوع والطمأنينة - [00:12:40](#)

يصلي الصلاة ثم نذهب كل مذهب. ومنا من يضيعها بل من اولادنا ولا سيما صلاة الفجر. يهتم الاب وتهتم الابن. يهتم الاب وتهتم في تسمين اولادهم واطعامهم والباسهم واسكانهم واركابهم ولا يتأخر عن - [00:13:08](#)

كبار اما صلاة الفجر والله العيال تعبانين ونايمين. صار الاختبار اهم من ايه؟ من الصلاة هذا من من انواع تضییعها فينا ومعنا وبيننا. ولو الله جل وعلا تواعد فقال فويل للمصلين الذين - [00:13:38](#)

هم عن صلاتهم ساهون. فهذا نوع يظهر مدى اعتصامك واستقامتك على وحي ربك ففي فرائضه وفي اوامره وفي نواهيه التي نهاك عنه. سل نفسك ما مدى استمساكك واعتصامك بالكتاب والسنة. يظهر ذلك في فرائض الله اولاً - [00:13:58](#)

وفي ضدها من نواهيه اعظم ما افترض الله علينا توحيده واعظم ما نهانا عنه الشرك به. اين انت من هذا ومن هذا. من فرائض الله اركان الاسلام واركان الايمان. وضدها اين - [00:14:28](#)

فمنها من فرائض الله الحلال والحرام. السنة والبدعة الصواب والصحيح في مقابل الخطأ والضلال. اين انت من ذلك؟ فالاعتصام بالكتاب والسنة ليس مجرد دعوة يدعيها المدعي في نفسه. ويخالفها في قصده او في قوله وفي عمله. اقول ذلك - [00:14:48](#)

لنفسى ونصحاً لها ونصحاً لكم. لاننا يا رعاكم الله في زمان الكلام. الكثير والفعل في زمان الهياط والادعاء حتى يبلغ بالانسان ان يمدح اثنى عليه او يدفع عنه الملامة والذم والاعتراف. والانتقاد. كل ذلك دار على التوحيد - [00:15:18](#)

في قلبه وقصده لمن عمل لمن استقام يريد ماذا؟ هل اراد من ذلك ان الله عنه او اراد من ذلك ان يرضى الناس كبارهم او صغارهم قريبهم او بعيدهم عنه. فالمدارس - [00:15:48](#)

واذا على هذا التوحيد الذي هو اساس الاعتصام بالكتاب وبالسنة. والامر يتأكد يراكم الله جدا في هذه الازمان لم؟ لاختلاط الحابل بالنابل. وكثرة الفرق وعظائم الفتن حتى اقبلت عليكم فتن يرقق بعضها بعضاً. تأتيكم فتنة تنسي ما قبلها. فيلغ فيها الناس -

[00:16:08](#)

الا ما رحم رب الناس. فتأتي اخرى اشد منها تنسي التي قبلها. الى ان تأتي الفتن العظام العشر الكبار الممهدة لانقضاء الدنيا واقبال الآخرة. والمعصم من هذا كله. المعصم من غضب الله - [00:16:38](#)

سخطه المنجى من الهلكة في الدنيا وفي الآخرة في صدق الاعتصام ولزوم الكتاب والسنة والتحاكم اليها. واضرب مثلاً يراكم الله من هذا الانحراف الذي يزداد ان من الناس ما لا من لا يقنع بحكم الله. وبحكم الشرع. لكنه يقنع بحكم القبيلة ومقرع الحق ومقطع -

[00:16:58](#)

ويتحاكم اليه. منهم من لا يقنع بالحلال والحرام. والخصومات في المحاكم الشرعية التي تحكم بشرع الله ويرضى بالذساتير والقوانين الوضعية والمستوردة التي يزعم انها تنصفه. ومن اعتقد ان حكماً غير حكم النبي. او هدي - [00:17:28](#)

غير هديه احسن او اكمل من هديه فقد كفر. وان زعم انه مسلم يصوم ويصلي ويقول لا اله الا الله ويحج ويذكي. اقول ذلك تبصرة لي ولكم. لتدركوا مدى الانحراف في من يزعم انه مسلم - [00:17:58](#)

من ابناء المسلمين ويدعي انه يعتصم بالكتاب والسنة ويخالفها ويناقضها ويعارضها بفعله وبقوله لا يقنع بالحلف بالله ولا يرضى به فاذا حرم او طلق او ظاهر وقف عند هذا الامر - [00:18:18](#)

واقع ولا مو بواقع يا اخواني؟ اذا حلف له بالله لم يقنع ولم يرضى. فاذا حلف له بالطلاق او بالحرام اين الاعتصام بالكتاب والسنة؟ والنبي صلى الله عليه وسلم يقول من حلف له بالله فليرضى ومن لم - [00:18:43](#)

فليس من الله. تبرأ الله منه. وهذا لم يقنع الا لما طلق له او حرم عليه او حلف له برأس ابيه او بامه او بقبيلته او بشرفه وذمته. وكلها واقعة - [00:19:03](#)

من يحلف بالشرف والذمة والامانة يحلف برأس ابيه يحلف بالنبي وبحياة النبي. ولا يحلف بالله. يحلف بالحرام. بالحرام علي الحرام بالطلاق بالطلاق الثلاثة المحرمات عشان غداء او عشاء او سالفه او غيرها - [00:19:23](#)

اشد من ذلك وانكى انه يحلف بالله كاذباً خصوصاً بالخصومات. يتجرأ على الكذب بالله. على الكذب بالحلف بالله. واذا حلف بالطلاق او بغيره او بسيدته الذي يعظمه وقف. وخاف لانه قام في خوفه في سره من سيده الذي يعظمه ان يظره اعظم من مخافته من ربه -

[00:19:51](#)

ثم يقول انا مسلم معتصم بالكتاب والسنة. والامثلة والنظائر لهذا كثيرة يرعاكم الله اذا علمنا هذا ولا اطيل عليكم فنحتاج الى وقفة مهمة نصح فيها صدق ايمان وحسن اسلامنا وحقيقة اعتصامنا بكتاب الله عز وجل وبسنة نبيه صلى الله عليه وسلم - 00:20:21 التي بهما المنجى وبهما السلامة وبهما ان تكون مؤمنا مسلما واذا مت تكون في رحمة الله عز وجل وفي جنته. كل يدعي وصلا بليلي وليلة لا تقر لهم بذلك. الكلام نيشان يا اخواني. وبعض الكلام يدل على على - 00:20:51 بعضه والا فالموضوع موضوع طويل ومتشعب. وارجو ان يتذاكرت معكم في هذه ما فيه المشفى والمكفى. وقد قالوا قديما يكفي من القلادة ما احاط بالعنق وبعض الكلام يدل على بعض مسائل والبعض بالبعض اكتفى ومن درى الجميع حاز الشرف - 00:21:21 اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد وسلم اللهم تسليما. اللهم ارزقنا حسن الاعتصام بكتابك. وحسن الاستقامة على سنة نبيك محمد صلى الله عليه - 00:21:51 عليه وسلم. اللهم احينا عليهما وتوفنا عليهما وانت راض عنا غير غضبان. اللهم انا نعوذ بك ان نكون محرفين او مغيرين او مبدلين. ونسألك عيشة هنية وميتة سوية. ومردا غير مخز ولا فاضح. نسألك عيش السعدا ومنازل الشهداء ومجاورة الانبياء عليهم الصلاة والسلام - 00:22:11 ونسألك بوجهك الكريم. فردوسك الاعلى من الجنة. وان ندخلها بغير حساب ولا عذاب. وان تحل علينا رضاك فلا تسخط علينا ابد نسأل الله ذلك لنا ولكم ولوالدينا ووالديكم ولمشايخنا وولاتنا وذرائنا ولعموم - 00:22:41 مسلمين ان ربي جل وعلا هو اكرم مسؤول وهو سبحانه واعظم مرجي مأمول وعذرا اليكم على التطويل والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:23:01